



في مقاله الأخير المنشور في صحيفة "واشنطن بوست"، انتقد الكاتب والمعلق المعروف (والمقرب من الإدارة الأمريكية) "يفيد إغناطيوس" موقف إدارة أوباما السلبي والمخزي من دعم الثوار السوريين. وقال إن واحدة من أسوأ السمات المتكررة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة هي العملية التي قد توصف بصرامة بأنها "الإغواء والهجر (أو التخلي)", وهذا ما يحدث الآن في سوريا.

قصة "الإغواء"، كما كتب، بدأت مع تبني خطاب متحمس جدا. منذ ما يقرب من عامين، في 18 أغسطس 2011، صرحت الرئيس أوباما في إعلانه الأول قائلاً: "لقد حان الوقت لأن يتاحى الرئيس الأسد"، لكنه لم يعزز دعوته للتغيير النظام بأي خطة محددة، ولكن هذا لم يمنعه من تكرار "الأسد يجب أن يذهب" بانتظام منذ ذلك الحين.

المرحلة التالية هي التودد ومغازلة الثوار لفترات طويلة بوعود والتزامات أعمق. بدأت وكالة الاستخبارات المركزية العمل مع المعارضة السورية في عام 2011، وقد تم توفير التدريب وغيرها من المساعدات. عندما تم استئصال المعارضة السورية من جهات مؤثرة أخرى (تركيا وقطر)، طاردت الولايات المتحدة منافسيها مع تجديد رسائل المودة للثوار.

ثم أتى الالتزام الرسمي. يوم 13 يونيو الماضي، أعلن البيت الأبيض أنه سيقدم مساعدات عسكرية للمعارضة السورية لنظام الأسد لأن هذا الأخير قد تجاوز "الخط الأحمر" باستخدام أسلحة كيماوية. وببدأ الثوار بتجهيز المستودعات لاستقبال شحنات الأسلحة الموعودة، آملين في أن الولايات المتحدة هذه المرة جادة في نواياها.

وبعد ذلك، ماذا حصل؟ "قصة صدقة تعيسة"، أو "الهجر أو نبذ الحبيب"، بتعبير الروائيين الانجليز في القرن التاسع عشر. وعن هذا كتبت صحيفة "نيويورك تايمز" في نهاية الأسبوع الماضي تقول: اتضحت أن خطط الإدارة هي أكثر محدودية مما

ويقول الكاتب: تخيل للحظة أنك من الثوار المقاتلين الذين جازفوا بحياتهم لمدة عامين على أمل أن أوباما كان صادقاً في وعده بمساعدة المعارضة المعتدلة ليس ضد الأسد، فقط، ولكن أيضاً ضد الجهاديّين الذين يريدون إدارة شؤون البلاد. لترى بعدها أن واشنطن لديها أفكار أخرى. ما رأيك حول سلوك أميركا؟

اسمحوا لي أن أقتبس من رسالة بعث بها أحد ناشطي المعارضة: "أنا على وشك التخلّي عن المسؤولية، طالما ليس هناك ضوء في نهاية النفق من حكومة الولايات المتحدة.

على الأقل إذا تركت، سوف أشعر أنني لست جزءاً من هذا العمل السخيف الذي نحن فيه"، وكتب عضو بارز آخر من المعارضة لمسؤول أمريكي كبير: "لا أستطيع أن أجد الكلمات المناسبة لوصف هذا الوضع إلا بأنه محزن للغاية".

وجاء في تصريح غاضب هذا الأسبوع للجنرال سليم إدريس، رئيس هيئة أركان الجيش الجر، بعد أن تراجعت بريطانيا، مثل الولايات المتحدة، عن توريد الأسلحة للثوار، أدلى به لصحيفة "الديلي تلغراف": "إن الغرب يقدم وعوداً تلو الوعود، وأصبح هذا نكتة الآن.... ماذا ينتظر أصدقاؤنا في الغرب، حتى يقتل حزب الله وإيران كل الشعب السوري؟".

المصادر: